

**لَاذَا**

**تُحَجِّبُونَ النِّسَاءَ؟!**

**تأليف:**

**صالح بن عبد الله آل الشيخ خلف**

**البكري**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شرع للناس الإسلام فأحكم، وأرسل الرسل ليخرج الناس من الظلمات إلى النور فأنعم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له فاز وأفلح من استسلم له وسلم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم ومحسر من تمرد على دينه وظلم، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أهل الطهر والمروة والشيم، الحائزين على المفاخر والعلم والحكم، ومنتبعهم على طريقهم الأسلم والأعلم والأحكام.

أما بعد : لماذا تحجبون النساء؟ سؤال يُردد كثيراً من جاهل ومنافق وكافر فجوابنا هو لاء جميعاً نقول :

نحب النساء لما في ذلك من المصالح الدينية والدنيوية ولما في التبرج والسفور من المفاسد والشرور.

## مصالح الحجاب ومتى يُنجز التبرج

١- أعظم هذه المصالح وأنفعها وأجلها طاعة رب العالمين ومالكهم ومدبرهم

لما يصلحهم واجتناب معصية الله وسخطه وعقابه.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَا زَوْجَكَ وَتَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَذْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَئُنَّ أَنْ يَعْرِفُنَّ فَلَا يُؤْذِنَنَّ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾

قال الحافظ السيوطي : (هذه آية الحجاب في حق سائر النساء ففيها وجوب ستار الرأس والوجه عليهن) <sup>(١)</sup>.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِثَلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾

وقال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَخْفَظْنَ فُروْجَهِنَّ وَلَا يُبَدِّلْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلِيُضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبَدِّلْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِيُعْوَلَيْهِنَّ أَوْ آبَاءَ بَعْوَلَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بَعْوَلَتِهِنَّ

---

(١) انظر حراسة الفضيلة للشيخ بكر أبو زيد رحمه الله ثم وجدته في كتاب الإكليل في استنباط التنزيل) (ص ٢١٤) للسيوطى

أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي أَخْوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكُتْ لِكَانُوهُنَّ  
أَوْ التَّابِعِينَ عَبْرِ أَفْلِي الْإِرْزِيَّةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطَّفَلِ الَّذِيْنَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوْزَاتِ  
النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبُنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يَتَفَقَّهُنَّ مِنْ زِيَّتِهِنَّ وَثُوَبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا  
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفَلِّمُونَ ﴿١﴾).

قالت عائشة أم المؤمنين : ((بِرَحْمَةِ اللَّهِ نِسَاءُ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى لَهُنَّا أُنْزَلَتْ  
اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَلَيَضْرِبُنَّ بِحُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ شَفَقْنَ مُرْوَطَهُنَّ فَاخْتَمْرَنَ  
بِهَا)) (١).

قال الحافظ في الفتح (ج ٨ ص ٤٨٩) : (فاختمرن: أي غطين  
وجوههن).

وقال تعالى: ﴿وَقَرَنَ فِي بَيْوَتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّخْنَ تَبَرُّخَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقْنَمْنَ  
الصَّلَاةَ وَأَتَيْنَ الزَّكَاةَ وَأَطْعَنْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾.

---

(١) رواه البخاري

تقول الكاتبة البريطانية المسلمة (نعيمة ب. روبرت) في كتابها نساء اعتنقن الإسلام ترجمة مروان سعد الدين ص(٦٣) في قصة ارتدائها الحجاب: (والأكثر أهمية أنني شعرت بأنني أقوم بالعمل الصائب تجاه مولاي). وقالت: (إن ارتداء النقاب و اختيار التغطية بتلك الطريقة، يبدو أقل ما يمكنني فعله شكرًا للمولى، وإظهارًا لامتناني واعترافًا بخضوعي له؛ لم يكن لدى وقت أضيعه على مخاوف في غير محلها، لقد حظيت بتلك الفرصة لأفعل شيئاً أفضل، وقررت الاستفادة منها، وتلاشت في تلك اللحظة آراء الأشخاص الآخرين، وتعليقاتهم ووجهات نظرهم في الخلفية وكانت عيناي ترجوان رضا الله) انتهى.

قلت : وامتثال أمر الله يدل على الإيمان ومحبة الله تعالى.

قال الشاعر :

تعصي الإله وأنت تزعم جه  
هذا لعمري في القياس بديع  
لو كان حبك صادقاً لأطعته  
إن الحب لمن يحب مطيع

(٢) أن لباس الحجاب طاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلامة على محبتة.

عن أم عطية لما أمرهن رسول الله بالخروج إلى المصلى قالت امرأة: إحدانا ليس لها جلباب؟ قال : ((لثُلِسْنَهَا صَاحِبَتْهَا مِنْ جَلْبَابِهَا)) (١).

وعن ابن مسعود قال، قال رسول الله : ((المَرْأَةُ عَزَّزَةٌ فَإِذَا خَرَجَتْ أَسْتَشْرِفُهَا الشَّيْطَانُ)) (٢).

فمن كانت مؤمنة بالله والرسول فلتستحب لرجما ولرسوها .

قال تعالى: ﴿هُنَّا أَئْمَانُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَحْجِبُو اللَّهُ وَالرَّسُولُ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحِسِّنُكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلُمُ بَيْنَ الْمَرْءَ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَحَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَعْدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مَا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه الترمذى.

فطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيها الاطمئنان والراحة والأمن والسعادة والفوز بكل خير والنجاة والتحرر من كل شر.

(٣) أن الحجاب تشبه بأمهات المؤمنين والصالحات العفيفات، والتبرج والسفور تشبه بالكافرات وغير العفيفات.

قال تعالى: ﴿فَخَاءْتُهُ إِخْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِخْيَاءٍ﴾

قال عمر : (ليس بسلفع من النساء خجاجة ولأجة، ولكن جاءت مستترة قد وضعت كُم درعها على وجهها استحياء) <sup>(١)</sup>.

وعن عائشة قالت : ((بَرَحَمَ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى، لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ  
وَلِيَصْرِيبُنَّ بِثُمَرِهِنَّ عَلَى جَيْوِهِنَّ) شَقَقُنَّ مُرْوَطُهُنَّ فَاخْتَمَرُنَّ بِهَا) <sup>(٢)</sup>.

قال الحافظ في «الفتح» (٤٨٩/ ٨): (فاختمن: أي غطين وحومهن)  
انتهى.

وقال العلامة محمد الأمين الشنقيطي في «أصوات البيان» (ج٦ ص٤٥٩-٥٩٥): وهذا الحديث الصحيح صريح في أن النساء الصحابيات المذكورات

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (٣٣٤/٦) وابن حجر في تفسيره والحاكم في مستدركه بسنده صحيح .

(٢) رواه البخاري.

فهمن أَنْ معنى قوله تعالى: ﴿وَلِيُضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جَيْوِهِنَّ﴾ يقتضي ستر وجوههن، وأَنْمَنْ شققَنْ أَزْرَهُنْ فاختمن، أي - ستون وجههن بما - امتثالاً لأمر الله في قوله تعالى: ﴿وَلِيُضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جَيْوِهِنَّ﴾.

وعن أم سلمة قالت: ((لَمَّا نَزَّلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلِيُضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جَيْوِهِنَّ﴾ خَرَجْنَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ كَانَ عَلَى رُءُوسِهِنَّ الْغَرِيبَاتُ مِنْ السَّكِينَةِ، وَعَنْهُنَّ أَكْسِيَّةٌ سُودَ يَلْبِسُنَّهَا)) <sup>(١)</sup>.

وعن أسماء بنت أبي بكر قالت: ((كُنَّا نُغَطِّي وُجُوهَنَا مِنْ الرِّجَالِ وَكُنَّا نُمْتَشِطُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي الْأَخْرَامِ)) <sup>(٢)</sup>.

---

(١) رواه عبد الرزاق في مصنفه (٣٢/٢) بسنده حسن .

(٢) أثر صحيح رواه ابن خزيمة (٤/٢٠٣) والحاكم (١/٦٢٤) وقال :  
هذا حديث صحيح على شرط الشيفتين، ولم يخرجاه .

وعن فاطمة بنت المذر قالت : ((كُلَا تَحْمِرْ وَجْهَكُمْ، وَتَخْنُقْ خَرْمَاتْ،  
وَتَخْنُقْ مَعَ أَسْمَاءَ بُنْتِ أَبِي بَكْرٍ)) <sup>(١)</sup>.  
قال الحافظ في الفتح (٩ / ٢٢٤) : (لم تزل عادة النساء قدِيمًا وحدِيثًا  
أن يسترن وجههن عن الأجانب) انتهى.

٤) أن لباس الحجاب من أسباب دخول الجنة والتبرّج والسفور من  
أسباب دخول النار.

قال تعالى: ﴿فِتْلُكُ حَدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُذْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((كُلُّ أُمَّةٍ  
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبْيَ)) قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال : ((من  
أطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبْيَ)) <sup>(٢)</sup>.

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((صِنْفَانٌ مِنْ أَفْلِ الثَّارِ مُ  
أَرْهَمَا رِحَالَ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَأَسِيَاتِ

---

(١) صحيح رواه مالك في الموطأ (٣٢٨/١) وإسحاق في المسند . (١٣٦/٥)

(٢) رواه البخاري.

عَارِيَاتٍ مَا فَلَاتُ تُمْلَأُتْ رُغْوَسَهُنَّ كَأَسْيَمَةِ الْبَخْتِ الْمَافِلَةِ لَا يَذْخُلُنَّ الْجَنَّةَ وَلَا  
يَجِدُنَّ رِيحَهَا، وَإِنْ رِيحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا) (١).

(٥) أَنَّ الْحِجَابَ فَوْزَ وَفْلَاحَ وَالْتَّرْجَ وَالسَّفُورَ خَسَارَةً وَهَلاَكَ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيمًا﴾.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَغْفَلْنَ فَرِحَّهُنَّ  
وَلَا يَبْدِينَ زِيَّهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى حُبُوبِهِنَّ وَلَا يَبْدِينَ  
زِيَّهُنَّ إِلَّا لِشَعُورِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعْلَوْتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعْلَوْتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ  
أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَلَكَثَ أَكْمَانِهِنَّ  
أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَئِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطَّفَلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوْرَاتِ  
النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُغَلِّمَ مَا يَعْنِيَنَّ مِنْ زِيَّهُنَّ وَتُوَبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا  
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفَلِّحُونَ﴾.

عَنْ فَضَالَةِ بْنِ عَبِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((نَّا لَهُمْ  
لَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ: رَجُلٌ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ وَعَصَى إِمَامَةَ فَمَاتَ عَاصِيَا، وَأَمَّةٌ أَوْ

---

(١) رواه مسلم.

عَنْدَ أَبَقَ مِنْ سَيِّدَهُ، وَأَمْرَأَهُ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَقَدْ كَفَاكُمَا مُؤْنَةُ الدُّنْيَا فَكَبَرَتْ حَتَّى  
بَعْدَهُ؛ فَلَا تَسْأَلْ عَنْهُمْ) (١)  
أي: لا تسأل عن هلاكم.

٦ ) أَنَّ الْحِجَابَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْتَّبِرِحَ مِنَ النَّفَاقِ .

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَخْكُمْ  
بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ .  
وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ  
الْمُنَافِقِينَ يَصْدُونَ عَنْكَ صَدُودًا﴾ .

وقال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضِضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَتَفَطَّنَ فُرُوجُهُنَّ  
وَلَا يَبْدِيَنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَاهِرٌ مِنْهَا وَلَيَضْرِبْنَ بِخُشْبِرْهُنَّ عَلَى حَمِيرِهِنَّ وَلَا يَبْدِيَنَ  
زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِيَعْوَلَيْهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بَعْوَلَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بَعْوَلَتِهِنَّ  
أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخْوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَلَكَتْ لِيَكَانُهُنَّ  
أَوْ التَّابِعِينَ عَنِّي أَوْ لِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطُّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوْرَاتِ

---

(١) رواه الإمام أحمد والبخاري في الأدب المفرد وابن حبان والحاكم وهو

صحيح.

السَّنَاءُ وَلَا يَضِيقُنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيَعْلَمُ مَا يَخْفَى مِنْ زَيْتَنَةٍ وَثُبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا  
أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤﴾ .

عن عائشة قالت: ((كُنْ نِسَاءً مُؤْمِنَاتٍ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَاةً الْفَجْرِ مُتَلَقِّعَاتٍ بِمِرْوَطِهِنَّ، ثُمَّ يَنْقَلِبْنَ إِلَى بَيْوَهِنَّ  
حِينَ يَعْصِيْنَ الصَّلَاةَ؛ لَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْغَلَسِ)) <sup>(١)</sup>.

وعن أبي ذئنة الصديق عن النبي صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : ((عَيْرُ  
نِسَائِكُمْ: الْوَدُودُ الْوَلُودُ الْمَوَاتِيَةُ الْمَوَاسِيَةُ إِذَا اتَّقَيْنَ اللَّهَ، وَشُرُّ نِسَائِكُمْ  
الْمُتَبَرِّجَاتُ الْمُتَخَيَّلَاتُ، وَهُنَّ الْمَنَافِقَاتُ؛ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ إِلَّا مِثْلُ  
الْغَرَابِ)) <sup>(٢)</sup>.

والغراب الأعصم هو: الأحمر المتقار والرجلان ؛ كنایة عن قلة من يدخل  
الجنة من النساء، لأن هذا الوصف في الغربان قليل.

٧) أن الحجاب نقاء وطهارة والتبرج خبث وقدارة.

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه البيهقي وصححه الألباني في الصحيحه رقم (٨٤٩).

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقْلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾.

فأخبر سبحانه أن الحجاب طهارة للقلب وإذا صلح القلب صلحسائر الجسد، ومفهوم الآية أن ترك الحجاب خبث وقدارة.

٨) أن الحجاب شعار للعفة والحياء، والتبرج والسفور شعار للتهرّب ووقاحة وقلة حياء.

قال الله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَإِنَّ عَيْنَهُنَّ حَنَاجٌ أَنْ يَضْعُنَنِي بَاهْنَ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِرِبِّنَةٍ وَأَنْ يَسْتَغْفِفْنَ خَيْرَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

وقال تعالى: ﴿فَمَحَاجَةً إِخْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِخْيَاءٍ﴾.

قال عمر رضي الله عنه : (ليس بسلفع من النساء خرّاجة ولا جه، ولكن جاءت مستترة قد وضعت <sup>ثُمَّ</sup> درعها على وجهها استحياء) <sup>(١)</sup>.

قال الشاعر :

لا وازع يزع الفتاة كمثل ما

ترع الفتاة صيانة وحياء

---

(١) تقدم تعرییجه.

وإذا الحباء تختك أستاره  
فعلى العفاف من الفتاة عفاء  
ليس الفتاة بماها وجمالها  
كلا ولا بمحابر الآباء  
لكنها بعفافها وبطهرها  
والابناء للزوج وصلاحها  
وقيامها بشروون منزلها وأن  
ترعاك في السراء والضراء  
ياليت شعري أين توجد هذه  
الفتيات تحت القبة الزرقاء

٩) أن الحجاب حماية وصيانة وتكريم للمرأة، والتبرج والسفور إهانة  
واحتقار لها.

قال الله تعالى: **(هُنَّا أَئِمَّهَا النَّبِيُّ فَلْمَنِ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَذْكُرُنَّ  
عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَعْرِفُنَّ قَلَّا يَؤْذَنَّ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا  
رَحِيمًا).**

قال أبو حيان الأندلسي في تفسيره «البحر الحيط»: (أي: ذلك أدنى أن يُعرفن - ل تسترهن بالعفة - فلا يتعرض لهن، ولا يلقين ما يكرهن؛ لأن المرأة إذا كانت في غاية التستر والانضمام لم يقدم عليها بخلاف المترحة فإنما مطموع فيها) انتهى.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (ج ٥ ص ٢٩٧): (المرأة يجب أن تُصان وتحفظ بما لا يجب مثله في الرجال؛ وهذا خُصّت بالاحتجاب وترك إبداء الزينة وترك التبرج) انتهى .

قال البيحاني :

إِنَّمَا نَحْسَبُ الْفَتَاهَ إِذَا مَا

دَخَلَتِ فِي الْحِجَابِ قَبْوَةَ كَادِيٍّ<sup>(١)</sup>

وَعَلَيْهَا مِنْ الْحِجَابِ جَهَالٌ

حَافِظٌ مِنْ مَقْبَلٍ وَمَحَادِي

وَهِيَ فِي الْخَلْعَةِ الَّتِي تَرْتَدِيهَا

فِي آمَانٍ مِنْ عَيْنِ كُلِّ مَوَادِي

---

(١) نبات له رائحة عطرية يحاط بخلاف لها يحفظ ريحها.

وهي في البيت إن تحدث عنها

قيل ما في النساء قط كهذى

تقول الكاتبة المسلمة البريطانية (نعميمة ب. روبرت) في كتابها «نساء اعتنقن بالإسلام» ص(١٥٤) وهي تتحدث عن لبسها وصديقاتها الحجاب: (وجعل الحجاب المغازلة منوعة منعاً باتاً).

وقالت: (ولكن قرارنا بتغطية أنفسنا لم يؤثر علينا وحدنا؛ لأننا كنا نبعث بمثل تلك الرسالة الواضحة إلى العالم الخارجي.. لا أريد أن يزعجني أحد، لا أريد أن يتقرب مني أحد جنسياً - أنا خارج الحدود بالنسبة لك - لم تكن باستطاعة الرجال سوى تغيير الطريقة التي يتواصلون بها معنا. لم يعودوا بعد ذلك يلاحظون حركاتنا، يراقبون الطريقة التي نمشي بها، يقدرون قياساتنا أو يقارنونا بسوانا. لم تعد الطريقة القديمة في النظر إلى أجساد النساء قائمة بعد ذلك؛ لأن أجسادنا لم تكن للعرض).

ونقلت عن صديقتها رأية قولها: (شعرت بالحماية في حجابي، محمية من الطريقة التي ينظر بها الرجال إليك، شعرت أنني أحظى بالمزيد من الاحترام بتلك الطريقة؛ لأنهم لن ينظروا إليَّ ويعلُّقوا على حجم مؤخرتي أو حجم صدرني).

ونقلت أيضًا عن صديقتها (مي) قوله: (كان النقاب رائعاً تشعرين بأنك حمية من العالم الخارجي، كان شيئاً ذهنياً تشعرين أن هناك غطاء، وأن الله يحميك؛ لأنك تفعلين ما ينبغي لك فعله).

ونقلت في صفحة (١٠٥) عن صديقتها (ناديا) قوله: (عندما خرجت من المنزل مرتدية الحجاب شعرت بأنني جميلة في عين الله، شعرت بالحماية والوقاية، شعرت كأن شخصاً يحرسني) انتهى.

وقال الشاعر يخاطب عصفوري له في موضوع الحجاب والسفور:

أبداً	مروغ	بالإسار	مهدد	بالقتل
إن	طرت	عن كنفي	واعت	الجهل
يا	طير	والآمثال	تضرب	الأمثل
دنياك	من	عاداتها	لا تكون	لأعزل

فالحجاب كالحارس لم ين كاتن له مكانة في المجتمع لولا يعتدى عليه وليس بتضييق كما يزعم المجرمون الملحدون، فالمرأة كالجوهرة الشمينة الجميلة تحفظ وثستان من العابثين والطامعين والسرق واللصوص، وكالطائر الجميل الضعيف في قفص من ذهب يحفظه صاحبه من الطيور المتوجهة والحيوانات المفترسة والصياديون والطيير في راحة، وصاحبته يتمتع بالنظر إليه ، والحجاب مثل البحر للسمكة إن خرجت منه هلكت.

يقول (فون هرم): (الحجاب في نظر الإسلام وتحريم اختلاط النساء بالأجنبى عنهن ليس معناه انتزاع الثقة بهن، وإنما هو وسيلة إلى الاحتفاظ بما

**يجب لمن لا احترام وعدم التبذر، فالحق أن مكانة المرأة في الإسلام قمينة  
بأن تغبط عليها<sup>(١)</sup>.**

١٠) إساءة الناس بالمتبرحات والمسافرات بأنهن غير عفيفات، وأنهن ماتبرجن إلا لأجل أن ينظر الرجال إليهن.

قال الشاعر :

عرضنا أنفسنا عزت علينا  
عليكم فاستخف بهما المهاون  
ولو أنا منعها لعزت  
ولكن كل معرض يهان

١١) إقبال أهل الغيرة على الزوج من المحجبات ونفورهم من الزوج بالمتبرجات، وإن تزوجن لا يدوم زواجهن إلا مع من لا غيرة له، أو من يعيش معها في شقاء وقلق وضيق ما دامت على تبرجها.

تقول باحثة في محاضرة ألقتها في إحدى الجامعات المصرية للطلاب سنة (١٣٢٨هـ) : (التي تتبرج وتتنافق مغالية في إظهار محسنها وغناها تزيد بذلك

## ١) شبهات حول المرأة المسلمة (٦٩٩/٢)

أن يعجب بما يخطبون هي التي تتأخر دائمًا في الزواج، وإن تزوجت فب الرجل  
أقل مما كان يتمنى لها<sup>(١)</sup>.

وكما قيل : كل معرض يهان ، والأكل المكشوف تعافه الأيدي المحافظة  
على صحتها.

(١) أن الحجاب صلاح وإصلاح والتبرج فساد وإفساد وفتنة.  
قال الله تعالى في المنافقين : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ وتقديم أن التبرج نفاق.  
عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله : ((ما تركت بعدي فتنة أضر  
على الرجال من النساء))<sup>(٢)</sup>.  
ومن أعظم فتن النساء التبرج والسفور.

(٣) أن المحجبة سنت سنة حسنة؛ فلها أجرها وأجر من عمل بها إلى  
يوم القيمة، والمتبرجة سنت سنة سيئة؛ فعليها وزرها وزر من عمل بها إلى  
يوم القيمة.

---

(١) مجلة المنار المصرية .

(٢) متفق عليه .

قال الله تعالى: ﴿لَيَسْخِمُوا أَوْرَاهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْرَاهُ الَّذِينَ يُضْلِلُونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَرِزُونَ﴾.  
وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ هُنَّ مُّكَافِئُوْنَ لَهُنْ هُنَّ بِهِنَّمَ وَهُنَّ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَهُنَّ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾.

عن حرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من سَنَّ في الإسلام سَنَّةً حَسَنَةً؛ فَلَهُ أَجْرٌ هَا وَأَجْرٌ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْفَضَّ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ في الإسلام سَنَّةً سَيِّئَةً؛ كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْفَضَّ مِنْ أَوْرَاهُمْ شَيْءٌ))<sup>(١)</sup>.

٤) أن الحجاب حياة للمجتمعات والتبرج والسفور هلاك لها.

عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف: أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج وهو على المنبر وهو يقول - وتناول قصبة من شعرٍ كانت بيد حرسٍ:-

---

.(١) رواه مسلم.

أين علماؤكم؟ سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينهى عن مثل هذه ويقول: ((إِنَّمَا هَلَكَتْ بُنُوٰ إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذُهُنَّ نِسَاءً لَهُنْمٌ))<sup>(١)</sup>. ولقد ابتليت بلدان التبرج والسفور بالفقر والأمراض والزنا والقتل والسرقة والمخدرات وأولاد الزنا والاختطاف والاغتصاب، والتفكك الأسري والرعب والخوف، وكثرة الطلاق وانتشار الجريمة.

تقول الصحفية الأمريكية (هيلسيان ستانسييري) كما في جريدة «الجمهورية» المصرية أثناء زيارتها للقاهرة: (إن المجتمع العربي المسلم كامل وسليم، ومن الخليق بهذا المجتمع أن يتمسك بتقاليده التي تقييد الفتاة والشاب في حدود المعقول، وهذا المجتمع مختلف عن المجتمع الأوروبي والأمريكي؛ فعندكم أخلاق موروثة تحيي تقييد المرأة، وتحمي احترام الأب والأم، وتحتم أكثر من ذلك عدم الإباحية الغربية التي تحصد اليوم المجتمع والأسرة في أوروبا وأمريكا، ولذلك فإن القيود التي يفرضها مجتمعكم على الفتاة هذه القيود صالحة ونافعة، وهذا أنسح بأن تمسكوا بتقاليديكم وأخلاقكم وامنعوا الاختلاط، وقيدوا حرية الفتاة.. بل ارجعوا إلى عصر الحجاب؛ فهذا خير

---

(١) متفق عليه واللفظ للبخاري رحمه الله وقد بوب عليه: باب وصل الشعر.

لكم من إباحة وانطلاق ومجون أوروبا وأمريكا، فقد عانينا منه في أمريكا الكبير، لقد أصبح المجتمع الأمريكي جنحًا معقدًا مليئًا بكل صور الإباحية والخلاعة.. وإن ضحايا الاختلاط والحرية يملئون السجون والأرصفة والبارات والبيوت السرية، وإن الحرية التي أعطيناها لفتياتنا وأبنائنا قد جعلت منهم عصابات أحداث وعصابات للمخدرات<sup>(١)</sup>.

قال حسان بن عطيه أحد التابعين : (ما أُوتيت أمة إلا من قبل نسائهم)<sup>(٢)</sup>.

وقال بعض المستعمرات: (كأس وغانية تفعلان في الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع).

وقال أحد كبار المسؤوليات: (يجب علينا أن نكسب المرأة، فـأي يوم مددت إليها يدها فـزنا بالحرام، وتـبـدـد جـيـشـ الـمـتـصـرـيـنـ للـدـيـنـ).

---

(١) انظر «فقه السنة» لسيد سابق.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية.

و في «بروتوكولات حكماء صهيون»: (يجب أن نعمل لنهار الأخلاق في كل مكان فتسهل سيطرتنا) انتهى.

وفي «تحفة العروس» (٣١٣): (لما زار غليوم -إمبراطور ألمانيا- تركيا أحب أعضاء جمعية الاتحاد والرقي أن يظهروا له تندّهم، فأخرجوا بعض بنات المدارس لاستقباله وهن متبرجات، وقدمن له باقات الأزهار فاستغرب لما رأه، وقال للمسؤولين: إني كنت آمل أن أشاهد في تركيا الحشمة والحجاب بحكم دينكم الإسلامي، وإذا بي أشاهد التبرج الذي نشكو منه في أوروبا، ويقودنا إلى ضياع الأسرة وخراب الأوطان وتشريد الأطفال) انتهى .

#### ١٥) الحجاب شرف وغيره والتبرج والسفور ديانة وسفالة.

قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج ١ ص ١٥٤): قال ابن الجوزي في «المتنظم»: (ومن عجائب ما وقع من الحوادث في هذه السنة.. - ثم روى بسنده - : (أن امرأة تقدمت إلى قاضي الرئي، خاصمت زوجها بصداقها خمسمائة دينار، فأنكره الزوج فجاءت ببينة تشهد لها به، فقالوا: نريد أن تُسِفِّرَ لنا عن وجهها حتى نعلم أنها الزوجة أم لا، فلما صمّموا على ذلك، قال الزوج: لا تفعلوا، هي صادقة فيما تدعى. فأقرّ بما ادعت، ليصون

زوجته عن النظر إلى وجهها، فقالت المرأة: وإن قد أراد ذلك؛ فهو في حلٍّ من صداقٍ في الدنيا والآخرة<sup>١</sup>.

قال الشيخ أحمد شاكر في التعليق على «المسند» (ج ١٥ ص ١٠٩): (.. بل انظروا إلى منظر هؤلاء الفواجر في الأسواق والطرقات، وقد كشفن عن عوراتهن التي أمر الله ورسوله بسترها، فترى المرأة وقد كشفت عن رأسها متربنة متهتكة، وكشفت عن ثديها، وعن صدرها وظهرها وعن إبطيها، وتلبس الشياطين التي لا تستر شيئاً، والتي تشف عما تحته، وتظهره في أجل مظهر لها.. بل إننا نرى هذه المنكرات في نهار شهر رمضان، ألا يستحبن، ولا يستحب من استرعاه الله إياهن من الرجال، بل من أشباه الرجال (الديابيث)!

انتهى

قلت: فالذى يحجب زوجته دليل على غيرته وشرفه، بعكس الذى لا يحجب زوجته لا غيرة له، يعرضها للناس ولنظرائهم وما هو أعظم.

١٦) التبرج والسفور من أعظم وسائل الزنا وما يترب عليه..

---

١) ثم وجدته في شعب الإيمان للبيهقي (٢٥٦/١٣) بسنده صحيح.

قال الله تعالى: ﴿فَوْلَا تَقْرِبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ .  
أي : لا تقربوا الزنا وكل ما يقرب إليه من تبرج وسفور واحتلاط  
ونظرات، وسماع أغاني، وتكسر، وخلوة.. وغيرها من الوسائل التي تؤدي إلى  
الزنا .

عن أبي موسى الأشعري ر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
((إِذَا اسْتَعْطَرْتُ الْمَرْأَةَ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لَيَحْدُثُوا بِهِنَّا فَهِيَ زَانِيَةٌ)) <sup>(١)</sup>.  
ولاظهار المرأة محاسنها أعظم من التعذر.

وفي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((والعيتان  
تُزَيِّنُهُنَّا وَزِنَاهُنَّا النَّظَرُ..)) <sup>(٢)</sup>.  
قال الشاعر:

نظرة فابتسمة فسلام      فكلام فموعد فلقاء  
والزنا إثمكبير وخطره عظيم فهو:

---

(١) رواه احمد والترمذى، وقال: حسن صحيح.

(٢) متفق عليه.

١- من كبار الذنوب والآثام قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا أَخْرَى وَلَا يُقْتَلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحُقْقِ وَلَا يَزِئُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يُلْقَ أَكَمَا يُضَاعِفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَاجِرًا﴾.  
قرن الله الزنا بالشرك والقتل لعظمته وخطورته ولأنه وسيلة هاما.

٢- هلاك ودمار للشعوب والمجتمعات.

عن ميمونة قالت: سمعت رسول الله يقول: ((لَا تَرَأْلُ أُمَّتِي يَخْتِرُ مَا مِمْ  
يَفْشِلُ فِيهِمْ وَلَدُ الزَّنَاءِ، فَإِذَا فَشَّا فِيهِمْ وَلَدُ الزَّنَاءِ فَأُؤْشِكُ أَنْ يَعْمَلُوهُمُ اللَّهُ  
بِعَذَابٍ)).<sup>(١)</sup>.

وعن ابن عباس عن رسول الله قال: ((إِذَا ظَهَرَ الزَّنَاءُ وَالرِّبَا فِي قَوْمٍ فَقَدَّ  
أَخْلُوا بِأَنفُسِهِمْ عَذَابَ اللَّهِ)).<sup>(٢)</sup>.

٣- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لَا يَرْبِي الزَّانِي حِينَ يَرْبِي  
وَهُوَ مُؤْمِنٌ)) رواه البخاري ومسلم.

---

(١) رواه أحمد.

(٢) رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد.

- ٤- سبب لانتشار الأمراض الفتاكه كالإيدز والزهري وغيرها من الأمراض، وقد قال صلی الله عليه وسلم : ((مَا ظهرتِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ مَّا يُعْلَمُ بِهَا إِلَّا ابْتَلَوْا بِالْأَمْرَاضِ وَالْأُوْجَاعِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلَافِهِمْ))<sup>(١)</sup>.
- ٥- اختلاط الأنساب وخراب البيوت والقتل، فقد تقتل هذه الزانية من أقاربها أو من زنا بها أو تقتل نفسها أو تقتل ولدها.
- ٦- إن عاقبة الزواني والزانيات من شر العواقب في الدنيا والآخرة إن لم يتوبوا إلى الله.

وغير ذلك من المفاسد الكثيرة ذكرتها في رسالة لي في التحذير من الزنا وأسبابه، ففَبَحَّ اللَّهُ دُعَاءُ التَّبَرِّجِ وَالسَّفُورِ وَالْخُتَّالِ وَالْفَجُورِ، أَدْعِيَاءُ الْمَدْنِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَدْعِيَاءُ الْفَضْلِيَّةِ وَالْحُرْيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ، عَبَادُ الْفَرْوَجِ وَالشَّهْوَاتِ، الْمُقْلِدُونَ لِلْكَافِرِينَ كَالْقَرْدَةِ وَالْبَيْغَاوَاتِ.

فاحذرني - أيتها المسلمة - من أدعىء الحرية وحقوق المرأة، الذين يريدون أن تكوني لهم مستسلمة ولرب العالمين متبردة، يتمتعون بك شابة جميلة، ثم يرمونك في الزيارة عجوزاً قبيحة قد تغير لونك، وكروه شمل وتقبيلك، إنهم

---

(١) رواه ابن ماجه و الحاكم.

يريدونك لمقاصدهم السيئة ونواياهم الخبيثة.. قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُبَوِّبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَبَعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تُمْلِأُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾.

برز الشغل يوماً في شعار الاعظينا  
فمشى في الأرض يهزي الماكربينا  
ويقول: الحمد لله إله العالمينا  
وازهدوا في الطير إن العيش عيش الزاهدينا  
واطلبوا الديك يؤذن لصلة الصبح فيما  
فأتى الديك رسول من إمام الناسكينا  
عرض الأمر عليه وهو يرجو أن يلينا  
فأجاب الديك: عذرًا يا أضل المهتدينا!  
بلغ الشغل عني عن جدودي الصالحينا  
عن ذوي التيجان من دخل البطن اللعينا  
أئم قالوا وخير القول العارفينا  
مخطئ من ظن يوماً دينا

فهؤلاء المحرمون ثعالب وذئاب يقولون: تعالى شاركتنا واحتلطي بنا اتركي ححبابك وبيتك وزوجك وعيالك، كوني لنا وحدنا، وأمة للفجحة والكفرة

والفسقة، فأنت مظلومة ظلمك الإسلام - زعموا قاتلهم الله - حيث أكرمك وشرفك ورفع قدرك بالطاعة والاستقامة والزواج والأهل، ونحن سترفع عنك الظلم - أي الحجاب والعفاف والطهر والفضائل حتى تكوني حرّة في الرذيلة والفسق والفحور - قاتل الله دعاء التبرج والغرى والسفور، ولهم الويل والخزي والثبور.

قال أحد طواغيتهم محـرـ جـريـدةـ «الـنهارـ» الـبـيـروـتـيـةـ - قـبـحـهـ اللهـ: (ما هي حرية المرأة؟ حريتها هي العلاقات الجنسية مع الجنس الآخر أو حتى مع بنات جنسها أو مع الجنسين معاً.. والرجل ما هو دوره؟ عليه أن يحرض المرأة على الحرية، إنـيـ أـطـلـبـ لـأـمـرـأـ بـلـادـيـ الحـقـ بـأـنـ تـصـادـقـ رـجـلـاـ فـجـأـةـ إـذـاـ اـشـتـهـتـهـ حـقـقـتـ شـهـوـتـهـ، إنـيـ أـطـلـبـ لـأـمـرـأـ بـلـادـيـ كـسـرـ طـوـقـ الـاضـطـهـادـ العـائـليـ والـدـينـيـ وـالـاخـلـاقـيـ وـحـرـيـتهاـ فيـ أـنـ تـكـوـنـ حـرـةـ بـلـاـ حدـودـ.. حـرـةـ فيـ إـقـامـةـ عـلـاقـةـ جـنـسـيـةـ قـبـلـ الزـوـاجـ (وطـاـذاـ لـيـسـ بـعـدـ أـيـضاـ).. حـرـةـ فيـ تـغـيـيرـ حـبـيـسـهاـ متـىـ ضـجـرـتـ مـنـهـ.. حـرـةـ فيـ التـصـرـفـ يـجـسـدـهـاـ دونـ قـيـدـ وـلـاـ شـرـطـ)<sup>(١)</sup>.

إـلـيـكـمـ ماـ صـرـحتـ بـهـ بـعـضـ الـكـافـرـاتـ منـ حـالـ بـنـاتـ جـنـسـهـاـ بـسـبـبـ الاستـحـاجـةـ لـدـعـاءـ وـدـاعـيـاتـ خـرـوجـ المـرـأـةـ لـلـعـملـ.

---

(١) عمل المرأة في الميزان (٦).

قالت الكاتبة الشهيرة (اللادي كوك) في جريدة «ألايكو» ما ترجمته:  
(..أما آن لنا أن نبحث عما يخفف -إذا لم نقل- عما ينزل هذه المصائب العائدة بالعار على المدنية الغربية؟! أما آن نتحذ طرقاً تمنع ألف الآلاف من الأطفال الذين لا ذنب لهم، بل الذنب على الرجل الذي أغوى المرأة الجبولة على رقة القلب المقتضي تصدق ما يوسر به الرجل من الوعود ويفسّي به من الأمان، حتى إذا قضى منها وطراً تركها وشأنها تقاسي العذاب الأليم..).<sup>(١)</sup>

وكذلك المرأة عليها ذنب في ذلك لأنها صدقـت دعـة جـهـنـمـ، وانخدـعـتـ باـكـاذـيبـ الـخـونـةـ، وأـعـرـضـتـ عنـ تـعـالـيمـ الإـسـلـامـ وـاتـبعـتـ الغـربـانـ.  
وـمـنـ جـعـلـ الغـرـابـ لـهـ دـلـيـلـاـ بـمـرـ بـهـ عـلـىـ جـيـفـ الـكـلـابـ.  
وـكـمـاـ يـقـالـ: أـوـلـ مـاـ قـهـونـ الزـانـيـةـ عـلـىـ مـنـ زـنـاـ بـهـ.

---

(١) «العدل في شريعة الإسلام وليس في الديمقراطية المزعومة» للعلامة عبد الحسن العياد حفظه الله.

وهؤلاء الماكرون عندما يوقعون النساء في الشباك يرمونهن ويتهمون منهن ويقولون: نحن لا نريد أن نرتبط بخائفة والجزاء من جنس العمل والقصص في ذلك كثيرة.

وقالت المستشرقة (فرانسواز سامان): (أيتها المرأة الشرقية! إن الذين ينادون باسمك ويدعونك إلى خلع حجابك ومساواتك بالرجل إنهم يضحكون عليك فقد ضحكوا علينا من قبلك) انتهى.

١٧ ) الحجاب حرية وارتياح والسفرور تقيد وضيق وضنك.  
قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُنَّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ .  
وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّتُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ أَرْعَوْفٌ رَّحِيمٌ﴾ .

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَمَخْسِرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ فالحجاب يجعل المرأة محترمة ومصانة ومحمية من النظرات المسمومة والغمز والأذية من الفساق والفحار ومن ملاحظة الذئاب ومتابعتهم وتتحرك بحرية صادقة، والمتبرجة تقيد حريتها فهذا يغمضاها وهذا ينظر إلى عوراتها، وآخر يتبعها، وآخر يحاول أن يجرها معه، ومنهن من تختطف، ومنهن من تغتصب، ثم ترمى كالكلب فأي حرية هذه التي ينادون بها ويخدعون الناس بها، وأي شقاء جره التبرج على المرأة؟ إنه الموت وذهاب

الأعراض، وأيضاً لا تستطيع أن تتحرك بحرية؛ لأنها لابسة الملابس الضيقة والقصيرة بحيث لو الحنت لانكشفت عورتها، أو لتمزق سروالها، أو لظهر ثدياهما، وهكذا في كل وقت وهي تحاول أن تصلح شعرها وثيابها، فهي التي عرضت نفسها للمضايقات والتقييد والأذية، وقد قرأت في إحدى الجرائد في بعض الدول أن تسعه من الشباب اغتصبوا بينما متبرجة عمرها تسعه عشر سنة، ثم رموها فهربوا، فوجدها الناس فأخذنوها إلى المستشفى في حالة سيئة. وهذه حادثة في يوم واحد وفي منطقة واحدة، والتي نشرتها هذه الصحيفة؛ فكيف بالذى لا ينشر أو التي تنشرها الصحف الأخرى. وكم.. وكم من المأسى والألام بسبب التبرج والسفور والاستجابة للدعائهما ﴿فَقَاتَلُوكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يُؤْفَكُونَ﴾.

يا من يرى بأننا حفنا عليهم  
كتبهم تنبيك عن ذا الشان  
فانظر ترى لكن نرى لك تركها  
حدراً عليك مصائد الشيطان  
فشباكها والله لم يعلق بها  
من ذي جناح قاصر الطيران  
إلا رأيت الطير في قفص الردى

يُكَيِّنُ لَهُ نُوْحٌ عَلَى الْأَغْصَانِ  
وَيَظْلِمُ يَنْبُطُ طَالِبًا لِخَلَاصِهِ  
فَتُضَيِّقُ عَنْهُ فَرْجَةَ الْعِيدَانِ  
وَالذَّنْبُ ذَنْبُ الطَّيْرِ خَلَى أَطْيَبِ  
الثُّمُراتِ فِي عَالِيِّ مِنَ الْأَفَانِ  
وَأَتَى إِلَى تِلْكَ الْمَزَابِلِ يَسْتَغْفِي  
الْفَضَّلَاتِ كَالْحَشَرَاتِ وَالْدِيدَانِ

هَذَا جَزَاءُ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ تَعالِيمِ الْقُرْآنِ وَالسُّنْنَةِ وَأَقْبَلَ عَلَى الْمَدْنِيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ،  
وَصَدَّقَ دُعَاءَ الإِبَاحِيَّةِ بِاسْمِ تَحْرِيرِ الْمَرْأَةِ، وَلَمْ يَصُدِّقْ دُعَاءَ الْفَضِيلَةِ وَالْحَرِيَّةِ  
الْحَقِيقِيَّةِ أَنْ يَقْعُدَ فِي الشَّبَاكِ الَّتِي لَا مُخْلِصٌ مِنْهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ.

خَدَعُوهَا بِقَوْلِهِمْ حَسَنَاءَ وَالْغَوَانِيَّ يَغْرِيُنَ النَّسَاءَ  
ثُمَّ إِنَّ أَدْعِيَاءَ الْحَرِيَّةِ الْكَاذِبَةِ الزَّافِفَةِ يَحْارِبُونَ الْحِجَابَ وَالتَّعْدُدَ وَعَمَلَ الْمَرْأَةِ  
فِي الْبَيْتِ وَزِوْجِ الْمَرْأَةِ وَيَرْهِبُونَ بِالْقَوْلِ وَبِالْفَعْلِ كُلَّ مَنْ يَخَالِفُهُمْ بِالْحَقِّ؛  
فَاعْجَبُ لَذَا التَّنَاقُضِ وَتَنَاقُضِهِمْ فِي هَذَا كَثِيرٌ وَهُمْ مَعَ هَذَا كَلِهِ لَمْ يَتَحَرَّرُوا مِنْ  
الْمَذَاهِبِ الْمَدَامَةِ وَالْتَّبَعِيَّةِ لِلْكُفَّارِ وَتَقْلِيَّدِهِمْ فَوَقَعُوا فِي عَبُودِيَّةِ غَيْرِ اللَّهِ.

فَرَوُا مِنَ الرُّقِّ الَّذِي خَلَقُوا لَهُ  
فَبَلَوُا بَرْقَ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ

قالت زوجة رئيس جنوب إفريقيا السابق (ماري دي كليرك) كما نقلت ذلك عنها وكالة «رويتر للأنباء»: (إن المرأة لم يعد لها أهمية في ظل الحرية الرائفة، التي قبضت على كيانها وشخصيتها، وجعلتها عرضة للاستغلال البشع من أصحاب العواطف المنحرفة من الرجال..).<sup>(١)</sup>

#### ١٨) الحجاب يحفظ جمال المرأة، والتبرج والسفور يضر بجمالها.

وهذا شيء ملموس ومعرف مشاهد وهو أن الحجاب يحافظ على جمالها من حرارة الشمس وشدة البرودة والغبار والأتربة.. وغير ذلك من التغيرات التي تؤثر على بشرتها وجمالها، والمرأة المتبرجة يتغير لونها وجمالها ويختشن جسمها وتذهب أنوثتها فتصبح متبرجة، ونحن نجد أن الجسم المغطى بالثياب أجمل وألين من الجسم غير المغطى؛ لأن حرارة الشمس وشدة البرد والغبار والحالة النفسية التي تعانيه المتبرجات ودخان السيارات كل هذا يؤثر على البشرة، حتى الرجال فرق بين الرجال الذين يعملون خارج البيت كثيراً وبين الرجال الذين لا يخرجون إلا نادراً، ولكن المطلوب من الرجال البروز

---

(١) من كتاب العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية.

والظهور وأن يخشوشوا، وهذا لا ينكره إلا مكابر، وفوق هذا كله وأعظم منه أن تكون جميلة عند الله سبحانه وتعالى بالانقياد لأوامره.

تقول (نعميمة ب. روبرت) وهي تتكلم عن ارتدائها وصديقاتها الحجاب في بريطانيا: (..ورغم أن الآخرين ربما كانوا يعلوننا مزريات أو ساذجات، شعرنا بأننا جيلات في عين الله) انتهى.

وقد يعقوب الله المتبرجة السافرة بمرض أو حادث فيذهب جمالها، قرأت في بعض الصحف اليمنية أن أمًا أحرق وجه ابنته (بالأسيد) الحار حتى طمست عينها وحرق وجهها بسبب أنها تسير في طريق الشر.

والحالات والقصص في هذا كثيرة جدًا في عقوبات الله سبحانه وتعالى للمتمردين ومنهن السافرات ودعاة السفور؛ فمنهن التي جُنحت ومنهن التي حرقت، ومنهن التي تكسرت وجلست سينيًّا على الفراش تبول وتتفوط على نفسها، ومنهن التي أصبت بالأمراض، ومنهن من قُتلت نفسها، ومنهن من قتلها الذي زنا بها وأخذ أموالها وكم لك من القصص وال عبر الكثيرة في هذا.

إنما نحسب الفتاة إذا ما

دخلت في الحجاب قبوة كادي

وعليها من الحجاب جمال

حافظ من مقابل وملاذي

وهي في الخلعة التي ترتديها

في أمان من عين كل موادي

وهي في البيت إن تحدث عنها

قيل ما في النساء قط كهذى

(١٩) أن الحجاب يحفظ صحتها وجسمها والتبرج والسفور والملابس  
الضيقة تؤثر على صحتها وجسمها.

لأن الملابس الضيقة تؤثر على نمو الجسم ونمو الأعضاء وحركتها، وحركة الدم في الجسم والتنفس، وقد تسبّب العقم.. والحجاب الشرعي الواسع يجعل الجسم والأعضاء والدم والتنفس تأخذ مجريها وينبع الأمراض التي تنتشر عبر الهواء والغبار ودخان السيارات أو يخفف منها، وكذلك المرأة الحامل لا يؤثر الحجاب الواسع عليها ولا على جنينها بخلاف الملابس الضيقة، وهذا موجب معروف يعرفه أهل التجربة والمعرفة والأطباء المتجرون للحق، وأعظم من هذا أنه وسيلة من وسائل الزنا، وما يتربّ على ذلك من أمراض وأوبئة، ثم مع هذا يقول غربان الغرب وقد تهم: إن الحجاب يؤثر على التنفس، كذبته بل هو يقي المرأة من الأنفية والأمراض التي تنتشر عبر الهواء فهو كالكمامات التي يستعملها الأطباء والناس للوقاية من الأمراض الوبائية كإنفلونزا الخنازير وغيرها، ثم إن الحجاب يلبس في أوقات وأماكن مخصوصة حيث يراها الأجانب، وخارج البيت، ولو حصلت حالة واحدة تدل على ذلك- أي ضيق التنفس - فلا يكون ذلك حكماً عاماً.

وفي كتاب (الصحة) لزعيم الهندوس (مهاتما غاندي) ترجمة الأستاذ عبد الرزاق الملحق آبادي: (لباس أيضًا علاقة بالصحة إلى حدّ خاص أن الأوروبيات لهن أفكار غريبة في الحسن، وهي التي تسوقهن إلى جعل ملابسهن في شكل يضغط على الصدر والأرجل؛ وذلك يحدث أمراضًا مختلفة.. إن أقدام الصينيات يضغط عليها إلى أن تكون أصغر من أقدام أطفالنا الصغار، وهذا ما جعل صحتهن غير جيدة فهذا المثلثان يثبتان تأثير هيئة اللباس في الصحة..<sup>(١)</sup>.

وقال أحد الأطباء الأوروبيين: (النساء أكثر عرضة للإصابة بمرض سرطان الجلد من الرجال، ومن أبرز سرطانات الجلد سرطان الخلية القاعدية، وهو أكثر انتشاراً، وهذا النوع يهاجم الوجه والرقبة ويشكل خطورة حقيقة على حياة المصاب.. وهناك نوع آخر من سرطانات الجلد الناتجة عن أشعة الشمس يطلق عليه أحياناً القرحة القارضة.. يعتبر سرطان القرحة القارضة الأكثر انتشاراً بين الأوروبيين وينتتج عن التعرض للأشعة الشمس، ويظهر على شكل تقيحات بيضاء أو في لون اللحم البشري، ثم يستمر في

---

(١) مجلة المدار (٢٦١ / ٢٧).

التطور على مدار السنوات وبالطبع تظهر التقيحات على المناطق المعرضة للشمس من جسم الإنسان<sup>(١)</sup>.

نشرت جريدة «الأنباء» الكويتية في ١٥/٥/١٩٩٠ مقالاً فيه: (لقد قام علماء متخصصون في الولايات المتحدة وفرنسا مؤخراً بإجراء بحوث عن نتائج ارتداء المرأة للملابس القصيرة؛ فأخذوا مقاييس لسيقان بعض الفتيات قبل ارتدائهن (الميني جوب) ثم أخذوا مقاييس لسيقان نفسها بعض مدة معينة من ارتدائه فوجدوا أن هذه السيقان قد تضخممت بالنسبة ٥٥% وتغير لون جلدتها بنسبة ٧٪ وقد نشرت المجلة الطبية البريطانية أن السرطان الخبيث الذي يصيب الجلد في المناطق المكشوفة من جسد المرأة أصبح في تزايد عقب انتشار موضة (الميني جوب) والملابس العارية والقصيرة بسبب تعرض المناطق المكشوفة للأشعة الشمس فترات طويلة على مدار السنة، وهو

---

(١) انظر كتاب: «من أجل تحرير حقيقي للمرأة» ص(١٥٢).

يبدأ أولاً بصورة بقعة صغيرة سوداء في القدم أو الساق العارية، ثم يبدأ بالانتشار في كل مكان في الجسم<sup>(١)</sup>.

وفي تقرير لطبيبة غريبة أثبتت فيه أن الملابس الضيقة تصيب المرأة بالعقم.

## ٢٠) الحجاب حفظ للمال والتبرج والسفور تضييع للمال .

لأن المرأة المسلمة المتوجهة لا تحتاج إلا لحجاب واحد أو حجاين، والمترحة السافرة تحتاج إلى ملابس كثيرة للخروج وللعمل، وتحتاج إلى الملابس الشفافة، والملوحة الجديدة، ومساحيق التجميل، وغير ذلك مما تتنافس فيه المخدولات والمفتونات بمحضارة الغرب الساقطة لتظهر أمام الناس كل يوم بشكل .

## ٢١) الحجاب يحفظ حياة المرأة وعرضها وما لها إن اقتت الله والتبرج والسفور قد يذهب بحياتها وعرضها وما لها .

وقد تقدم الكلام على ذهاب الحياة والعرض بسبب التبرج، وأما ذهاب المال فسأذكر في هذا قصة شاهدها، كنت في قطار في أمريكا على وشك السير، فسمعت صياحاً من خلفي فالتفت؛ فإذا شابة أخذ اللص من عنقها سلسلة من ذهب وهرب قبل انطلاق القطار، والقصص في هذا كثيرة أيضاً

---

(١) المرجع السابق (١٥٤).

فمنهن من يو Gund السوار من يدها ومنهن من يو Gund الخاتم من يدها، وأما المحبة فلا يدرى الناس ما تحت حجابها من الحلي.. ومن حفظ الله حفظه الله.

(٢٢) وهي أعظمها أن كراهية الحجاب والاستهزاء به ردة عن دين الإسلام ..

قال الله تعالى: ﴿ذلِكَ إِنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا نَحْوُضُ وَنَلْعَبُ ثُلُنْ أَبِيلُهُ وَآبِيَهُ وَرَسُولِهِ كُنَّنَا شَتَّاهِرُونَ﴾ ﴿لَا تَغْتَرِرُوا قَدْ كَفَرُوكُمْ بَعْدَ إِيمَانَكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَافِقَةٍ مِّنْكُمْ تُعَذِّبُ طَافِقَةً إِنَّهُمْ كَانُوا بَخْرِمِينَ﴾.

وقد أجمع العلماء على أن من كره شيئاً مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم أو استهزأ به فهو كافر مرتد ولو عمل به.

(٢٣) الحجاب رحمة للمحجبة وللناس أجمعين والتبرج والسفور سخط ولعنة.

قال الله تعالى: ﴿هُنَّا أَيُّهَا النَّيَّارُ ثُلُنْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ حَلَالِيَّهِنَّ ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يُعْرَفُنَّ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((سيكون في آخر أمتى نساء كاسيات عاريات على رءوسهن كأسينة البخت؛ العنوش فإنهن ملحوظات)) <sup>(١)</sup>.

٢٤) المتبرجة السافرة مطموع فيها بخلاف الحجبة.

قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضُنَنِي بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ .  
فكيف بالبرج والسفور والتكسر والاختلاط والملابس الضيقة والملابس  
العارية؟

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَا زَوَاجَكَ وَتَنَاتَكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيَّهُنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا﴾ .

٢٥) الحجاب خير للمرأة ولأهلها وللناس أجمعين والبرج، والسفور شر  
للمتبرجة ولأهلها وللناس أجمعين.

قال الله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَإِنَّهُنَّ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضْعَنْ ثِيَابَهُنَّ عَيْنُ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ حَيْثُ هُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِمْ﴾ .

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الصغير، وحسنه الألباني.

٢٦) أن الحجاب نصرٌ على الأعداء وإغاظة لهم، والتبرج والسفور  
خذلان للإسلام والمسلمين وإعانته للكافرين.

فالتمسك بالدين يرعب الأعداء، ومنه التمسك بالحجاب فهم يخافون منه أعظم من كثير من الجيوش المخدولة البعيدة عن شرع الله، وخير شاهد على ذلك ما تقوم به الدول الكافرة وأذنابها من محاربة الحجاب بالقوة والمال والأعون والجمعيات والأحزاب والندوات والصحف والمجلات؛ فتحجب امرأة كأنه جيش جرار وأعظم، أو صاروخ نووي على رءوس الكافرين المغاربين للإسلام.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يَصِيرُهُمْ ظَمَّاً وَلَا نَصَبَتْ وَلَا خَمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْقُونَ مَزْطِقًا يَغْيِطُ الْكُفَّارَ وَلَا يَئُلُونَ مِنْ عَذَّابٍ نَّيَّلًا إِلَّا كُثِّبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْضِيغُ أَجْرَ الْمُخْسِنِينَ﴾.

قال الرئيس الأمريكي الإرهابي وال مجرم الكبير جورج بوش في كلمة ألقاها أمام الكونجرس الأمريكي: (على الرغم من أن الحرب في أفغانستان توشك على نهايتها، فإن أمامنا طريقاً طويلاً ينبغي أن نسيره في العديد من الدول

العربية والإسلامية، ولن توقف حتى يصبح كل عربي ومسلم مجرداً من السلاح، وحليق الوجه، وغير متدين، ومسالماً وعجاً لأمريكا، ولا يغطي وجه امرأته نقاباً! إنني مصمم على استخدام جميع مواردنا لتحقيق ذلك..<sup>(١)</sup>، هذا ما يريده الأعداء من المسلمين وهو إبعادهم عن دينهم بشتى الوسائل، ولو بالقوة، ومنه الحجاب الذي أفرعهم وأغاظهم انتشاره؛ فاحذر - أيتها المرأة المسلمة - أن يوتى الإسلام من قبلك، واعلمي أنك بتمسكك بالدين وعدم الاستجابة لدعاه الإباحية والسفور والفحور نصر عظيم لك وللمسلمين، وفكك الله لما يحب ويرضاه.

(٢٧) الحجاب تقدم وحضارة والتبرج والسفور تأخر وتدهور وجهالة.

قال الله تعالى: ﴿وَقُرْنَ في بَيْرِنْ كُنْ وَلَا تَبَرْجَنْ تَبَرْجَ الجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾  
وقال تعالى: ﴿كَلَا وَالْفَمِرِ \* وَاللَّئِنِ إِذْ أَذْبَرَ \* وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ \* إِنَّهَا لِأَخْدَى الْكُبَرِ \* نَذِيرًا لِلْبَشَرِ \* لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾.  
فالحجاب تقدم في طاعة الله وإيثار مرضاته، وتقدم في الأخلاق والفضيلة والتبرج والسفور من سنن الجاهلين المتأخرین.

---

(١) نشرتها «صحيفة الخليج» نقلًا من «كتاب الحجاب في الإسلام» (ص ٣٠).

قال الشاعر :

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت أخلاقهم

فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

التقدم في الطاعات والفضائل والعلوم النافعة، ليس التقدم والتمدن

بالفحور وشرب الخمور والزنا، ورحم الله العلامة البيهاني إذ يقول:

مدينة اليوم في حلق اللحى

وفي حلق القفا وفي رفع السراويل

وهي العناية بالشيء الجديد

وفي مسح الوجوه بأطراف المناديل

وفي الخروج على عادات أمتنا

وفي تشدقنا بالقال والقيل

وفي السفور وفي شرب الخمور

وفي ما فوق ذلك من فعل الأباطيل

هذه هي مدينة الأرجاس الأنحاس، مدينة الرذيلة والتقدم في الفسق

والفحور، فأفِ لهم ولمنيتهم العفنة! وتقديمهم الجائز عن الصراط المستقيم؛

فقد انتكست فطحهم وعقولهم فأصبح المعروف عندهم منكرًا، والمنكر عندهم

معروفاً، والحق باطلًا والباطل حُقاً، والتمسك بالدين عند الملعونين رجعية، والسفور والفسق والفحور تقدمية لكنها إلى جهنم.

### هذا زمان الجهل والفتان

فانظر إلى ما فشا في الناس من نعم

يقضى على المرء في أيام محتته

حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن

ولوكان التقدم بالعربي -يا دعاة التقدم الجهنمي- ل كانت الكلاب والقردة والخنازير وسائر الحيوانات في قمة التقدم.. هُنَّمْ تَحْسِبَ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُنْ إِلَّا كَاالْأَنْعَامِ بَلْ هُنْ أَضَلُّ سَبِيلًا.

٢٨) الحجاب من أعظم أسباب استمرار العشرة بين الزوجين، والتبرج والسفور من أسباب كثرة الطلاق.

أولاً: لأن المتبرجة المتزوجة قد يكرهها زوجها، ويعيش معها في شك وارتياح وشقاء وتعاسة، ثم إنما أن يتركها ويطلقها أو يقتلها، أو يتركها معلقة، والقصص في هذا كثيرة.

ثانياً: أن المتبرجة تفتن الناس - ومنهم المتزوجون - ويزينها الشيطان لهم؛ فمن كثرة نظر الرجل إلى السافرات المتبرجات يكره زوجته، لأنها في نظره ليست كاللالي يراهن في الشارع، فيطلقها ويبحث عن أخرى، ثم يرى في الشارع أجمل منها فيطلق الأخرى.. وهكذا من واحدة إلى أخرى.

٢٩) التبرج يثير البغضاء والشحناء والعداوة والقتل والقتال.

لأن الذئاب البشرية تتنافس على المترجحات أيهما تكون فريسته فيتعادون ويتباغضون ويتقاولون لذلك، وما يحصل أيضاً في البيوت بين المترجحات وأبائهن وأزواجهن وإخوانهن وأقربائهم من نزاع ومشاكل، وما يحصل بين أقرباء المترحة والمعاكسين، فدعاة نزع الحجاب أشعلوا البيوت والمجتمعات ناراً أشعل الله صدورهم وقبورهم ناراً، وكذلك ما يقع من لا يغضّ بصره من كراهية زوجته وعدم الاقتناع بها.

### ٣٠) عاقبة المترجحات من شر العاقد.

فمنهن من تختطف، ومنهن من تغتصب، ومنهن من تطلق، ومنهن من تقع في الزنا، ومنهن من تقتل، ومنهن من تحرق، ومنهن من رمت بنفسها، ومنهن من ساحت، ومنهن من شلت، ومنهن.. ومنهن.. وفي الآخرة تلقى الله عاصية متبردةً ذليلةً حقيرةً، لا حول لها ولا قوة، قد نفر منها أدعياء حقوق المرأة، ومن زين لها التبرج ونفر منها القريب والبعيد، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحِلَةُ﴾ (يَوْمَ يَنْهَا الرَّمْعُ مِنْ أَخِيهِ) (وَأَمْهُ وَأَبِيهِ) (وَصَاحِبِيهِ) (وَبَنِيهِ) (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَانٌ يُثْنِيهِ) ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالثَّهْلِ﴾ (وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ) (وَلَا يَسْقُلُ حَيْثِمَ حَيْثِمَا) (يَبْصِرُونَهُمْ يَوْمَ الْمُحْرِمِ لَنُوْيَقْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَنِيهِ) (وَصَاحِبِيهِ وَأَخِيهِ) (وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي ثُرُوبَهِ) (وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَيْثِمَ يُنْجِيهِ) (كَلَّا إِنَّمَا لَظَى) (نَزَاعَةً لِلشَّوْى) (تَدْعُوا مِنْ أَذْبَرٍ وَتَوَلُّ) (وَبَمَعَ فَأَوْعِي) .

(٣١) التبرج والسفور تشبه بالرجال، وقد لعن رسول الله المتشبهات من النساء بالرجال.

عن ابن عباس قال: ((لَعْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ)) <sup>(١)</sup>.

(٣٢) المتبرجات يفتن الناس بالنظر إليهن، وما يترب على ذلك من متاعب القلب والبصر والجسد والحوادث.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((وَالْعَيْنَانِ تَزَيَّانٌ، وَزَنَاهَا النَّظَرُ..)) <sup>(٢)</sup>.

وقال الإمام أحمد: (كم نظرة فعلت بقلب صاحبها البلايل) <sup>(٣)</sup>.

وقال الشاعر :

كل الحوادث مبدئها من النظر

ومعظم النار من مستصغر الشر

كم نظرة فتك بقلب صاحبها

---

(١) رواه البخاري.

(٢) تقدم تخریجه.

(٣) رواه المروذی في الورع وذكره ابن القیم في «الجواب الكافی».

كفتك السهام بلا قوس ولا وتر  
ولم ير ما دام ذا عين يقلبها  
في أعين الغير موقوف على الخطر  
يسر مقلته ما ضر مهنته  
لا مرحا بسرور عاد بالضرر

وقال آخر:

وكنت متى أرسلت طرفك رائدا  
لقلبك يوماً أتعبتك المناظر  
رأيت الذي لا كله أنت قادر  
عليه ولا عن بعضه أنت صابر  
قال ابن القيم في «الجواب الكافي»: (وفي غض البصر عدة فوائد: منها  
تخليص القلب من ألم الحسنة؛ فإن أطلق نظره دامت حسرته، فأضر شيء  
على القلب بإرسال البصر، فإنه يريه ما يشتد طلبه، ولا صبر له عنه، ولا  
وصول له إليه، وذلك غاية الله وعذابه) انتهى.

وقد رأينا من ينظر إلى النساء في الطرق ويتبعها بالنظارات حتى  
اصطدم بعمود وجح ووجهه، ومنهم من سقط على الأرض، ومنهم من صدم  
بالسيارة أو صدمته سيارة، وكم من الحوادث التي يسببها إطلاق البصر الذي

سببه التبرج والتكسر في المشي، وقد ثبت أن إطلاق البصر إلى الحرام يؤثر عليه عقوبة من الله سبحانه وتعالى ، فلو أن العقلاء حاربوا التبرج لما احتاجوا إلى كثرة الشرط والمستشفيات والسجون وحققت الحوادث.

جاء في تقرير لأحد خبراء المرور في إنجلترا : (أن حوادث المرور كلها ترجع إلى كثرة لابسات (الميني جيب) في الشوارع؛ لأن سائقي السيارات لا يهتمون في الطريق لشدة البخلقة في سيقان لابسات الميني جيب<sup>(١)</sup> .

وصدق الله إذ يقول : ﴿سَنُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ يَكُفِّرُ بِرِّئَاتِكُمْ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

٣٣ ) المتبرجة تجني على زوجها وأولادها ومجتمعها.

فهناك قصص كثيرة في ذلك منها:

أن امرأة جليلة متزوجة كانت تخرب سافرة، فعشقها بعض الناس، فاحتال على قتل زوجها فقتلها، ثم تزوج بما لم يدر الناس من القاتل إلا بعد فترة من الزمن.

---

(١) «شبهات حول المرأة المسلمة» (ج ٢/ ٦٨١).

وأخرى حصلت في بلاد الكفر، طبيب عشق شابة متزوجة وها ولدان  
واتفقا على قتل الزوج والولدين بأن أعطاها الطبيب العاشق سماً تسقيه  
لزوجها ولديها، وهاتان قصتان من قصص كثيرة، وفي هذا عبرة لمن تذكر.

٣٤) الحجاب دليل على عقل المرأة وزرانتها والتبرج والسفور دليل على  
طيش المتبرجة وسفاهتها وجنونها، وكما قيل: والجنون فنون.

قالت الأمريكية المسلمة (آمنة أسلمي) التي كانت نصيرة متطرفة للحركة  
النسائية؛ فهداما الله إلى الإسلام: (هذا الحجاب يخبر الناس صراحةً أنني  
لست امرأةً للعبث معها؛ إنه يظهرني امرأةً ذات عقل، وأنا أعلم أنني أكثر من  
جسد، إن الحجاب لا يعكس إطلاقاً قمعاً أو اضطهاداً، ولا نريد أن يشعر  
بالأسف لأجلنا) <sup>(١)</sup>.

٣٥) الحجاب يبعث على الاطمئنان والراحة النفسية والسكن والتجدد  
قلق وانفعال.

---

(١) <كيف أسلمت> ص(٢٢) ترجمة وإعداد هالة صلاح الدين.

جاء في رسالة نالت صاحبتها درجة الماجستير بامتياز من كلية الآداب بجامعة عين شمس في القاهرة حول (الآثار النفسية والسمات الشخصية): (..أن أهم نتيجة ارتبطت بالسمات الشخصية للفتاة هي أن غير الحجبات أكثر قلّاً من الفتيات الحجبات، أي أن فئة غير الحجبات أكثر انفعالية وتوتراً وإحساساً بالقلق، وأنّهن أقل اتزاناً وجданياً من فئة الحجبات) <sup>(١)</sup>.

٣٦ التبرج أصاب كثيراً من الرجال بمرض البرود الجنسي مع زوجاتهم؛ كما أثبتت ذلك الأبحاث والواقع، مما أدى إلى الخيانة الزوجية في البلاد التي انتشر فيها التبرج والسفور.

٣٧ التبرج والسفور هييج أكثر الرجال والصغار جنسياً حتى جعلهم كالحيوانات المفترسة.

فهذه أكثر مصالح الحجاب والتستر ومفاسد التبرج والسفور.  
والضد يظهر حسن الضد وبضدها تتميز الأشياء  
قال العلامة السعدي في «القواعد الفقهية» ص(١٨): (فالدين كله مبني على تحصيل المصالح في الدين والدنيا والآخرة وعلى دفع المضار في الدين والدنيا والآخرة، فما أمر الله بشيء إلا فيه من المصالح مالا يحيط به

---

(١) «شبهات حول المرأة» (٢١٩/٢).

الوصف، وما ثُنى عن شيء إلا وفيه من المفاسد مالا يحيط به الوصف)  
انتهى.

وفي الختام: أدعوك -أيتها المرأة المتبرحة- إلى التوبة والرجوع إلى الله قال  
الله تعالى: ﴿وَثُبُوا إِلَى اللَّهِ جِمِيعًا إِلَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَفْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جِمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ \* وَأَيَسِّرُوا إِلَيْكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلٍ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ \* وَاتَّبِعُوا أَخْسَنَ مَا أُنزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَعْتَهُ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ \* أَنْ تَقُولُ نَفْسٌ يَا حَسِرتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي حِنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاجِرِينَ \* أَوْ تَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَقِّنِينَ \* أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كُرْكَةً فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ \* بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِنِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ \* وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ وَجْهُهُمْ مُسْوَدَةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمْ مَثُوِّي لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾.

فإن التبرج وبآل عليك في الدنيا والآخرة؛ فانظري إلى ثرته القبيحة، ولا تقدمي على طاعة الله ورسوله أحداً من الناس كائناً من كان، فتعيشي حياة سعيدة، وتذكرني أن هذا الجمال الذي تعرضينه للرجال بعده تبعد للوجه والحناء للظهر وترهل للجسم، ثم القبر وظلمته وضيقه، والديدان تأكل وجهك وجسمك وعينيك فيتغير وجهك، وبينن جسمك فيكون كالجيفه،

ويتركك الأهل والأولاد والعشاق، ولو مكتوا ما نفعوك دقيقة !! ومنكرون  
ونكير، وحفرة من حفر النار، أو روضة من رياض الجنة وحياة سعيدة، ثم  
الحضر بعد الموت والحساب على الأعمال الصغيرة والكبيرة، والمرور على  
الصراط، ثم إلى جنة سعيدة أو نار مولدة وحياة تعيسة فيها تسود وجوههم،  
وإن كانت في الدنيا بيضاء جميلة وتتقلب وجوههم فيها وتأكل أجسادهم  
الخبثة ﴿يَوْمَ تُقْلَبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطْعَنَا اللَّهُ وَأَطْعَنَا الرَّسُولًا  
وَقَالُوا إِنَّا أَطْعَنَا سَادَنَا وَكَبَرَانَا فَأَضْلَلُونَا السَّبِيلًا﴾.

طعامهم الرزق وشرفهم الحميم ﴿إِنَّ شَحَرَةَ الزَّعْمُومِ طَعَامُ الْأَثْيَمِ كَالْمَهْلِ  
يَغْلِي فِي الْبَطْوُنِ كَعْلِي الْحَمِيمِ خَدْوَهُ فَاغْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ثُمَّ صَبُوا  
فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ذُقْ إِنْكَ أَنْتَ الْغَرِيزُ الْكَرِيمُ إِنَّ هَذَا مَا كَشَفْنَا  
بِهِ تُنَزَّرُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَسَقُوا مَاءَ حَمِيمًا فَقَطَعَ أَمْعَاهُمْ﴾ وثيامهم من  
نار قال تعالى: ﴿فَلَا تَحْسِنَنَّ اللَّهُ مُخْلِفٌ وَعَلَيْهِ رِسْلَةٌ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو اِنْتِقَامٍ  
يَوْمَ تُبَدِّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرِزَوْا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ وترى  
المجرمين يومئذ مقرئين في الأصنادِ سرایلهم من قطران وتعشى وجوههم  
النارُ ليحرثي الله بكل نفس ما كسبت إن الله سريع الحساب \* هذَا بِلَاغٌ  
للنَّاسِ وليذرموا به ول يجعلُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلَيَذَرُّ أُولُوا الْأَبْيَابَ﴾.

فاتقي الله واحدري ذلك اليوم العصيب؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْكَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذَهَّلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا

أَرْضَعْتَ وَتَضَعْتُ كُلُّ ذَاتٍ حَتَّىٰ حَمَلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ  
وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٤﴾.

فالتوبية.. التوبية قبل الموتة؛ فلا ينفع ندم ولا أوبة، واحذر من الحجاب غير الشرعي الذي يصف الجسم ويحجم الأعضاء، وفيه النقوش والزخارف، وما يلفت النظر؛ فإن هذا إساءة للك ولحابيك، وعلى ولاة أمور النساء من أمراء وآباء.. وغيرهما أن يعتنوا بهذا الأمر، ويأمرموا النساء بالحجاب الشرعي الذي لا يفتن الناس، ويلفت أنظارهم، ومتى بلغن النساء في أي سنٍ كان أو شب ولو كانت صغيرة أمروها بالحجاب، ولا يقولوا : هذه صغيرة، فكم من صغيرة سطت عليها أيدي الذئاب فأكثر النساء اللاتي تعرضن للاغتصاب هن من القاصرات؛ وكما قيل: (من شب على شيء شاب عليه)، و(التعليم في الصغر كالنقش في الحجر)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((وَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)), ومن لم يقم بما أمره الله فهو خائن؛ وقد

قال رسول الله : ((مَا مِنْ رَّجُلٍ يَسْتَرْعِيَ اللَّهَ رَعِيَّةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ غَاشٌ  
لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ)) <sup>(١)</sup>.

اللهم! رب العالمين! يا ذا الجلال والإكرام! اهدِ قومنا؛ فإنهم لا يعلمون،  
وعليك بدعاه التبرج والسفور وأشياعهم فإنهم لا يجهلون، وثبتنا بالقول  
الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ولا تواخذنا بما يفعله السفهاء الظالمون.  
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت.  
أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه:

صالح بن عبد الله آل الشيخ حلف البكري

---

(١) متفق عليه.

## الفهرس

٢	مقدمة
٢	مقدمة
٣	مصالح الحجاب و مفاسد التبرج
٥٦	الفهرس